African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 4, Issue 4, 2025
Page No: 291-309
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

Digital diplomacy in foreign policy

Dr. Mohammed Abdullah Al-Teer [1] , Dr. Ali Ahmed Sheneeb [*2]
[1,2] Department of Political Science, Faculty of Economics and Commerce, Al-Asmariya Islamic University, Zliten, Libya

الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية

د.محمد عبد الله التير [1]، د. علي أحمد شنيب [*2]
[2،1] قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا

[*]*Corresponding author: alishenib1981@gmail.com*

Received: August 06, 2025	Accepted: October 08, 2025	Published: October 15, 2025

Abstract:
An abstract is a summary of entire paper should be written in Times New Roman with font size- 10. Author can select Normal style from styles of this template. The abstract should not be more than 250 words and written in single paragraph. This electronic document is a “live” template. The abstract includes the overall purpose of the study you investigated, the basic design of the study, results of your analysis and brief summary of your interpretations and conclusion. An abstract is a summary of entire paper should be written in Times New Roman with font size- 10. Author can select Normal style from styles of this template. The abstract should not be more than 250 words and written in single paragraph. This electronic document is a “live” template. The abstract includes the overall purpose of the study you investigated, the basic design of the study, results of your analysis and brief summary of your interpretations and conclusion.

Keywords: Digital diplomacy, digital communications, foreign policy, virtual universe, Twitter.

الملخص
تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الدور الذي تلعبه الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية من خلال تقديم رؤية شاملة لهذه الممارسة الدبلوماسية الناشئة التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقد أثبتت فعاليتها كأداة جديدة ومبتكرة للسياسة الخارجية في القرن الحادي والعشرين، تستخدمها الدول في أنشطتها الدبلوماسية وإدارة العلاقات الدولية، وتستخدم للتواصل بين القادة والدبلوماسيين، وتبادل الآراء والمعلومات، وإجراء المهام الدبلوماسية والقنصلية بكفاءة وسرعة وبتكلفة أقل، على عكس الدبلوماسية التقليدية ،علاوة على ذلك، تعمل على توسيع المجال الدبلوماسي ليأخذ في الاعتبار آراء الناس من خلال تفاعلهم على منصات الاتصالات الرقمية، ودمجها في عملية صنع السياسة الخارجية للدول.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرقمية، الاتصالات الرقمية، السياسة الخارجية ، العالم الافتراضي، تويتر.

المقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولات جوهرية بفعل الثورة الرقمية التي أحدثت انقلاباً في أنماط التواصل، وإعادة تشكيل موازين القوة والتأثير في العلاقات الدولية .فالتطور التكنولوجي لم يعد مجرد عامل مساعد، بل أصبح محدداً أساسياً لطبيعة التفاعلات بين الدول والفاعلين من غير الدول، الأمر الذي جعل السياسة الخارجية تتأثر بعمق بوسائل الإعلام الجديدة، ومنصات التواصل الاجتماعي، والفضاء الافتراضي الواسع .وفي هذا السياق، برز مفهوم الدبلوماسية الرقمية كأحد أكثر الأدوات حداثةً في ممارسة العلاقات الدولية، حيث توظف الدول تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتوسيع نطاق حضورها الخارجي وتعزيز صورتها الذهنية، والتأثير في الرأي العام وصناع القرار على حد سواء.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تُعد الدبلوماسية الرقمية استجابة طبيعية للتحولات التي فرضها العصر الرقمي، فهي ليست بديلاً عن الدبلوماسية التقليدية، وإنما امتداد لها بأدوات جديدة تتسم بالسرعة والتفاعلية والقدرة على الوصول إلى جماهير واسعة ومتنوعة .فبينما كانت الدبلوماسية الكلاسيكية تعتمد على قنوات محدودة مثل البعثات والسفارات، باتت اليوم المنصات الرقمية تشكّل قنوات دبلوماسية بديلة تتيح للدول فرصاً غير مسبوقة للتواصل المباشر مع الشعوب والتأثير فيهم .ومع ذلك، فإن هذا التحول لا يخلو من تحديات إذ يطرح إشكاليات تتعلق بالمصداقية وحماية المعلومات والسيادة الرقمية، فضلاً عن التنافس المتزايد في الفضاء الإلكتروني بين القوى الكبرى والفاعلين غير الحكوميين.

إن دراسة الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية تكتسب أهمية مضاعفة لكونها تعكس من ناحية التغير العميق في طبيعة ممارسة القوة في النظام الدولي، وتُبرز من ناحية أخرى الدور الحيوي للفضاء الرقمي كأداة للتأثير السياسي والاقتصادي والثقافي .كما أن هذا الموضوع يتيح فهماً أدق للعلاقة الجدلية بين التكنولوجيا والسياسة، ويوفر إطاراً تفسيرياً يساعد في استشراف ملامح الدبلوماسية في المستقبل.

بناءً على ذلك، فإن هذا البحث يسعى إلى تحليل الإطار المفاهيمي والنظري للدبلوماسية الرقمية، واستعراض أدواتها ومجالاتها، إضافة إلى مناقشة التحديات والفرص التي تواجهها في سياق السياسة الخارجية .ومن خلال هذا التحليل، يهدف البحث إلى الكشف عن طبيعة التحول الرقمي الذي مسّ جوهر العمل الدبلوماسي، وإبراز الكيفية التي يمكن بها للدول أن تستثمر هذا التحول لتعزيز مكانتها الدولية وحماية مصالحها الاستراتيجية.

أولاً : إشكالية الدراسة

كيف أسهمت الدبلوماسية الرقمية في إعادة تشكيل أدوات السياسة الخارجية للدول؟ وما انعكاساتها النظرية والعملية على العلاقات الدولية المعاصرة؟

ثانياً : فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية أساسية مؤداها أن :الدبلوماسية الرقمية تمثل امتدادًا وتطويرًا لآليات السياسة الخارجية التقليدية، إذ أسهمت في توسيع قنوات التأثير والاتصال، لكنها في الوقت نفسه أفرزت تحديات جديدة تتعلق بالسيادة والمصداقية وإدارة الخطاب الدولي.

ثالثاً :أهداف الدراسة

1. توضيح المفهوم الدقيق للدبلوماسية الرقمية وأصولها النظرية.
2. تحليل أدوات الدبلوماسية الرقمية ومجالات توظيفها في السياسة الخارجية.
3. إبراز انعكاسات الدبلوماسية الرقمية على قوة الدولة وصورتها الذهنية.
4. رصد التحديات التي تواجه توظيف الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الدولية.
5. استخلاص الدروس المستفادة لتطوير ممارسة أكثر فاعلية للدبلوماسية الرقمية.

رابعاً : أهمية الدراسة

الأهمية النظرية :إثراء الأدبيات العلمية حول العلاقة بين التكنولوجيا والسياسة الخارجية من خلال إدماج مفهوم جديد في حقل العلاقات الدولية.

الأهمية العملية :تقديم رؤية تحليلية تساعد صناع القرار والباحثين على فهم كيفية استثمار الدبلوماسية الرقمية لتعزيز مكانة الدولة وحماية مصالحها.

خامساً : حدود الدراسة

- **الحدود الزمنية :**تركز على الفترة منذ العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين إلى الوقت الراهن.
- **الحدود المكانية :**تتناول تجارب عدد من الدول الكبرى والنامية في توظيف الدبلوماسية الرقمية.
- **الحدود الموضوعية :**تنحصر في دراسة أثر التحول الرقمي على السياسة الخارجية دون الخوض في الجوانب الاقتصادية أو الأمنية البحتة للتحول الرقمي.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

سادساً : منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي، من خلال تتبع الظاهرة الرقمية في المجال الدبلوماسي وتحليل انعكاساتها النظرية والتطبيقية في إطار العلاقات الدولية.

سابعاً : هيكلية الدراسة

المبحث الأول :الإطار المفاهيمي والنظري للدبلوماسية الرقمية

- المطلب الأول :تعريف الدبلوماسية الرقمية وأصولها النظرية.
- المطلب الثاني :العلاقة بين الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية العامة.
- المطلب الثالث :السياقات التاريخية والسياسية لنشوء الدبلوماسية الرقمية.

المبحث الثاني :أدوات ومجالات توظيف الدبلوماسية الرقمية

- المطلب الأول :وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية كأدوات دبلوماسية.
- المطلب الثاني :دور الدبلوماسية الرقمية في إدارة الأزمات والصراعات الدولية.
- المطلب الثالث :استخدام الدبلوماسية الرقمية في تعزيز القوة الناعمة.

المبحث الثالث :التحديات والفرص التي تواجه الدبلوماسية الرقمية

- المطلب الأول :التحديات الأمنية والسيادية في الفضاء الرقمي.
- المطلب الثاني :إشكالية المصداقية والشرعية في الخطاب الرقمي.
- المطلب الثالث :آفاق تطوير الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدبلوماسية الرقمية

يشكّل الإطار المفاهيمي والنظري للدبلوماسية الرقمية المدخل الأساس لفهم طبيعتها وتطورها، إذ يسمح بتحديد أبعادها المفهومية والمرجعية، واستخلاص جذورها النظرية التي تفسّر نشأتها وتطورها . فالدبلوماسية الرقمية لم تولد من فراغ، بل جاءت امتدادًا لممارسات دبلوماسية تقليدية تأثرت بالثورة التكنولوجية الحديثة، مما يجعل دراستها أمرًا ضروريًا لفهم كيف انتقلت العلاقات الدولية من المجال الواقعي إلى الفضاء الافتراضي دون أن تفقد مضمونها السياسي.

المطلب الأول :تعريف الدبلوماسية الرقمية وأصولها النظرية

شهدت العلاقات الدولية في العقود الأخيرة تحولًا عميقًا بفعل الثورة الرقمية التي أعادت صياغة أدوات السياسة الخارجية وأساليب ممارسة الدبلوماسية .ومن أبرز مظاهر هذا التحول بروز مفهوم الدبلوماسية الرقمية كأداة مركزية جديدة تمكّن الدول من توظيف الإمكانات التكنولوجية لتعزيز مصالحها الخارجية وصورتها الذهنية على المستويين الإقليمي والدولي .وقد أشار Hanson (2012) إلى أنّ التحول الرقمي غيّر من طبيعة الدبلوماسية عبر دمج التكنولوجيا الحديثة في صلب العمل الدبلوماسي، بحيث أصبحت المنصات الإلكترونية أداة للتأثير الاستراتيجي.

أولًا :تعريف الدبلوماسية الرقمية

تعددت التعريفات المقدمة لمفهوم الدبلوماسية الرقمية تبعًا لزاوية النظر والمقاربة النظرية .ففي الأدبيات الغربية، تُعرّف على أنها استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتعزيز الدبلوماسية العامة والتقليدية عبر توسيع نطاق الحضور الدولي للدول والتواصل المباشر مع الشعوب (Bjola & Holmes, 2015, p. 29) ويذهب بعض الباحثين إلى اعتبارها امتدادًا للدبلوماسية العامة، ولكن بخصائص جديدة أبرزها التفاعلية وسرعة الانتشار.(Cull, 2013, p. 124)

أما في الأدبيات العربية، فيُشار إليها بأنها توظيف شبكة الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي لخدمة السياسة الخارجية وإيجاد بيئة داعمة لمصالح الدولة في الخارج(عبد الرحمن،2020 ، ص 44 .) ويرى الخالدي2021 ، ص (61)أن الدبلوماسية الرقمية تمثل وسيلة لخلق صورة ذهنية إيجابية للدولة في الخارج، وتمكينها من التأثير في الرأي العام الدولي بوسائط حديثة تتجاوز القنوات التقليدية.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

من خلال هذه التعريفات، يمكن القول إن الدبلوماسية الرقمية تمثل ممارسة متجددة للدبلوماسية التقليدية، لا تلغيها بل توسّع نطاقها وتمنحها أدوات جديدة تتسم بالسرعة، الشفافية، والوصول إلى جماهير واسعة.

ثانيًا :الأصول النظرية للدبلوماسية الرقمية

لفهم الدبلوماسية الرقمية لا بد من ربطها بجذورها النظرية في العلاقات الدولية، حيث يمكن تفسيرها من خلال ثلاث مقاربات رئيسية:

1-المدرسة الواقعية

تنظر الواقعية إلى الدبلوماسية الرقمية باعتبارها وسيلة لتعزيز القوة الوطنية في بيئة تنافسية .فالدول تسعى إلى استخدام الأدوات الرقمية لممارسة النفوذ، والتأثير في سلوك الخصوم والحلفاء على حد سواء .ويرى الواقعيون أن الرقمنة لم تغيّر من جوهر الصراع على القوة، بل زادت من أدواته ووسائله (Mearsheimer, 2001, p. 56).

2- المدرسة الليبرالية

وفقًا للمنظور الليبرالي، تُسهم الدبلوماسية الرقمية في توسيع آفاق التعاون والشفافية عبر الانفتاح المباشر على الشعوب وتجاوز الحواجز الجغرافية والسياسية .فهي أداة لتعزيز المشاركة وبناء الثقة، وتشجع على خلق بيئة دولية أكثر سلمية من خلال الانخراط الرقمي المستمر(Keohane & Nye, 2012, p. 79)

3- المدرسة البنائية

تركز البنائية على دور الأفكار والهويات والخطاب في تشكيل العلاقات الدولية .ومن هذا المنظور، تشكل الدبلوماسية الرقمية فضاءً لإعادة صياغة الهوية الوطنية للدولة، وبناء صور ذهنية جديدة عبر المحتوى الرقمي والتفاعلات الافتراضية .(Adesina, 2017, p. 6) وهذا ما يجعلها وسيلة لإعادة تشكيل مكانة الدول على الساحة العالمية.

ثالثًا :بين النظرية والتطبيق

تتضح أهمية هذه الأطر النظرية في تفسير طبيعة الدبلوماسية الرقمية؛ فهي ليست مجرد تقنية اتصال جديدة، بل تحول استراتيجي في ممارسة السياسة الخارجية .فالدبلوماسية الرقمية تُستخدم لإدارة الأزمات الدولية، كما حدث خلال جائحة كورونا حيث لجأت الحكومات إلى الوسائط الرقمية للتواصل وإدارة التحديات العابرة للحدود .(Zhang, 2021, p. 142) كما تُستخدم لتعزيز القوة الناعمة للدول من خلال الترويج الثقافي، والدفاع عن السياسات، وتفنيد الحملات الإعلامية المضادة.

أما في السياق العربي، فقد بدأت عدة دول بتبني الدبلوماسية الرقمية كجزء من سياستها الخارجية، حيث أنشأت وزارات الخارجية حسابات رسمية على منصات تويتر وفيسبوك وإنستغرام للتواصل مع الجماهير الأجنبية .وهذا يعكس إدراكًا متزايدًا لأهمية البعد الرقمي في تعزيز المكانة الدولية وإدارة العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف (الشريف،2019 ، ص .(88).

من خلال ما سبق، يمكن استخلاص أن الدبلوماسية الرقمية تمثل ظاهرة مركّبة ذات أبعاد نظرية متعددة، فهي أداة قوة بالنسبة للواقعيين، وجسر للتعاون والانفتاح بالنسبة لليبراليين، وساحة لإعادة تشكيل الهويات بالنسبة للبنائيين .وهذا ما يجعلها إحدى أهم الابتكارات في حقل العلاقات الدولية المعاصرة، وجزءًا لا يتجزأ من ممارسة السياسة الخارجية في القرن الحادي والعشرين.

المطلب الثاني :العلاقة بين الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية العامة

لقد شكّلت الدبلوماسية العامة منذ النصف الثاني من القرن العشرين أداة محورية في السياسة الخارجية، حيث سعت الدول عبرها إلى مخاطبة الشعوب الأجنبية وصناع الرأي العام الدولي من خلال أدوات الإعلام، الثقافة، التبادل الأكاديمي، والمؤسسات الرسمية .ومع دخول العالم عصر الثورة الرقمية، ظهر مفهوم الدبلوماسية الرقمية بوصفه امتدادًا وتطويرًا لهذه الممارسة، إذ وظّف أدوات تكنولوجية جديدة

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

عززت من التفاعل المباشر والانتشار الواسع .وبذلك، فإن العلاقة بين الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية العامة ليست علاقة انفصال أو قطيعة بل تتعداها لتكون علاقة تكاملية من نوع خاص .

أولًا :أوجه التشابه بين الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية العامة

تتشابه الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية العامة في الأهداف الاستراتيجية المتمثلة في بناء الصورة الذهنية للدولة والتأثير في الرأي العام الخارجي .فكلتاهما تسعيان إلى تعزيز القوة الناعمة للدولة كما حددها جوزيف ناي، من خلال الاعتماد على الجذب والإقناع بدلًا من الإكراه(Nye, 2004, p. 12) و إلى جانب ذلك، تشترك الدبلوماسية الرقمية مع الدبلوماسية العامة في كونها تتجاوز قنوات الاتصال الرسمية المغلقة إلى فضاءات أوسع وأكثر انفتاحًا، حيث لم يعد المستهدف هو الحكومات فقط، وإنما الشعوب، النخب، والمؤسسات المدنية .وفي الأدبيات العربية، يشير الشريف(2019 ، ص 65)إلى أن الدبلوماسية الرقمية تمثل استمرارًا للدبلوماسية العامة مع إدماج التكنولوجيا في آلياتها، ما يجعلها أكثر قدرة على التكيف مع تحولات بيئة الاتصال العالمية .

ثانيًا :أوجه الاختلاف بين الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية العامة

رغم هذا التقاطع، ثمة اختلافات جوهرية بين المجالين.

.الأدوات والوسائط :تعتمد الدبلوماسية العامة على أدوات تقليدية مثل المراكز الثقافية، الإعلام المرئي والمسموع، والبرامج التعليمية .أما الدبلوماسية الرقمية فتعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي، المواقع الإلكترونية الرسمية، والتطبيقات الذكية، بما يتيح سرعة انتشار الرسائل وقدرتها على الوصول إلى جماهير عابرة للحدود.(Bjola & Jiang, 2015, p. 78)

2. - طبيعة التفاعل :الدبلوماسية العامة تقليديًا كانت تعتمد على الاتصال أحادي الاتجاه (One-way Communication،) حيث تبث الدولة رسائلها عبر وسائل الإعلام .بينما تتسم الدبلوماسية الرقمية بقدرتها على خلق حوار تفاعلي ثنائي الاتجاه مع الجماهير، حيث يصبح المتلقي مشاركًا في صياغة الخطاب.(Adesina, 2017, p. 9)

3. - السرعة والانتشار :بينما كانت الدبلوماسية العامة تقاس نتائجها على المدى الطويل، فإن الدبلوماسية الرقمية تسمح بقياس التأثيرات بشكل فوري تقريبًا من خلال مؤشرات التفاعل الرقمي(الإعجابات، المشاركات، التعليقات.)

ثالثًا :التكامل بين الدبلوماسية العامة والدبلوماسية الرقمية

من المنظور النظري، يرى بعض الباحثين أن الدبلوماسية الرقمية ليست بديلاً عن الدبلوماسية العامة بل هي مرحلة متقدمة منها .فالتطور التكنولوجي منح الدبلوماسية العامة بعدًا رقميًا جعلها أكثر فاعلية وأقل تكلفة .ويشير (عبد الرحمن2020 ، ص (51) إلى أن الدبلوماسية الرقمية أعادت إحياء مفهوم الدبلوماسية العامة بمنحها أدوات جديدة سمحت للدول الصغيرة والنامية أن يكون لها حضور مؤثر على الصعيد الدولي دون الحاجة إلى موارد ضخمة.

كما أن التداخل بين المجالين يتضح في أن العديد من وزارات الخارجية لا تفصل بينهما تنظيميًا، بل تنشئ وحدات متخصصة تُسمى أحيانًا بـ" إدارة الإعلام الرقمي "أو" الدبلوماسية الرقمية"، لتقوم بالمهام ذاتها التي كانت تؤديها أقسام الدبلوماسية العامة، ولكن عبر بيئة تكنولوجية متطورة .

رابعًا :الانعكاسات العملية للعلاقة بينهما

1- إدارة الأزمات :في الأزمات الدولية، مثل جائحة كورونا، لعبت الدبلوماسية الرقمية دورًا مكملًا للدبلوماسية العامة من خلال تزويد الجماهير بمعلومات لحظية، بينما بقيت الدبلوماسية العامة تقدم الخطاب الرسمي طويل المدى.(Zhang, 2021, p. 146)

2 - بناء الصورة الذهنية :أصبحت الصورة الإعلامية للدولة تتشكل بسرعة عبر التفاعلات الرقمية، ما يعني أن جهود الدبلوماسية العامة تحتاج إلى دعم رقمي دائم لتبقى مؤثرة وذات مصداقية.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3 - تعزيز المشاركة الشعبية : وفرت المنصات الرقمية قنوات تسمح للمجتمعات الأجنبية بالمشاركة المباشرة في النقاشات السياسية والثقافية، وهو ما لم يكن متاحًا بالقدر نفسه في الدبلوماسية العامة التقليدية.

خامسًا :الرؤية النظرية للعلاقة

- وفق المنظور الواقعي، فإن الدبلوماسية الرقمية مجرد أداة إضافية ضمن ترسانة القوة الناعمة التي تخدم الأهداف التقليدية للدبلوماسية العامة في تعزيز نفوذ الدولة.

-أما المنظور الليبرالي فيؤكد على التكامل بين المجالين، إذ تسهم الدبلوماسية الرقمية في تعزيز مبادئ الانفتاح والشفافية التي تسعى الدبلوماسية العامة إلى ترسيخها.

-بينما يرى المنظور البنائي أن الدبلوماسية الرقمية أحدثت نقلة نوعية في إنتاج الخطاب والهوية الوطنية، الأمر الذي يجعلها أكثر من مجرد تطوير للأدوات، بل تحول في بنية الممارسة الدبلوماسية ذاتها .ويتضح من التحليل أن العلاقة بين الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية العامة هي علاقة جدلية تقوم على التكامل لا التناقض .فالدبلوماسية الرقمية تمثل جيلاً جديدًا من الدبلوماسية العامة، يواكب تحولات العصر الرقمي ويمنح السياسة الخارجية أدوات أكثر فاعلية للتواصل والتأثير .ومع ذلك، فإن نجاح هذا التكامل يتوقف على قدرة الدول على الجمع بين الخطاب التقليدي طويل المدى الذي تمثله الدبلوماسية العامة، والتفاعل اللحظي السريع الذي تتيحه الدبلوماسية الرقمية.

المطلب الثالث: السياقات التاريخية والسياسية لنشوء الدبلوماسية الرقمية

إنّ نشوء الدبلوماسية الرقمية لم يكن حدثًا منفصلًا عن السياقات التاريخية والسياسية الكبرى التي شهدها النظام الدولي منذ أواخر القرن العشرين .فمع نهاية الحرب الباردة وبروز ثورة المعلومات، دخلت العلاقات الدولية مرحلة جديدة تميزت بزيادة الاعتماد على التكنولوجيا في إدارة السياسات الخارجية والتأثير على الرأي العام .ويمكن تحديد ثلاث مراحل أساسية ساهمت في تشكّل الدبلوماسية الرقمية وتطورها.

أولًا :مرحلة ما بعد الحرب الباردة والتحولات الاتصالية

أدى انهيار الاتحاد السوفيتي وبروز نظام دولي أحادي القطبية في التسعينيات إلى تصاعد دور الإعلام والاتصال في السياسة العالمية .ففي هذه الفترة، بدأت الولايات المتحدة ودول غربية أخرى في استخدام الإنترنت الناشئ لتعزيز صورتها ونشر قيمها الديمقراطية .(Cull, 2019, p. 127) وتزامن ذلك مع انتشار القنوات الفضائية مثل "CNN" التي جسدت ما سُمّي بـ" دبلوماسية الأقمار الصناعية"، والتي مهدت لاحقًا لانتقال النشاط الدبلوماسي إلى الفضاء الإلكتروني.

وفي السياق العربي، يشير (الشريف2019 ، ص 73)إلى أنّ مرحلة التسعينيات شهدت بدايات وعي بأهمية الإعلام الدولي في تشكيل السياسات، وهو ما جعل بعض الدول تنشئ وحدات إعلامية موجهة للخارج، تمثل الجيل الأول من الدبلوماسية العامة قبل أن يتطور لاحقًا إلى دبلوماسية رقمية.

ثانيًا :ثورة الإنترنت وبروز الدبلوماسية الإلكترونية

مع بداية الألفية الثالثة، أدّى الانتشار الواسع للإنترنت والبريد الإلكتروني إلى بروز ما سُمّي آنذاك بـ "الدبلوماسية الإلكترونية .(E-Diplomacy) "حيث بدأت وزارات الخارجية بإنشاء مواقع إلكترونية لنشر البيانات الرسمية وإتاحة المعلومات للجمهور الدولي (Bjola & Holmes, 2015, p. 31) وقد اعتُبرت هذه الخطوة بمثابة انتقال تدريجي من الدبلوماسية العامة التقليدية إلى دبلوماسية أكثر تفاعلية تعتمد على التكنولوجيا.

في العالم العربي، برزت تجارب مبكرة مثل إنشاء مواقع إلكترونية لوزارات الخارجية في مصر والأردن والإمارات منذ مطلع الألفية .ويذكر (عبد الرحمن2020 ، ص (59).أن هذه الخطوات، رغم محدوديتها، شكّلت نقطة الانطلاق الأولى لتبني الأدوات الرقمية في التواصل مع الرأي العام الخارجي .

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثالثًا :ثورات الربيع العربي وصعود وسائل التواصل الاجتماعي

شكّلت أحداث الربيع العربي (2011) منعطفًا تاريخيًا في إدراك القوة التحويلية للفضاء الرقمي .فقد لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في الحشد والتعبئة السياسية، وهو ما جعل الحكومات تدرك أنّ هذه المنصات لم تعد فضاءً اجتماعيًا فحسب، بل أداة سياسية ودبلوماسية مؤثرة.(Howard & Hussain, 2013, p. 45)

ومنذ تلك الفترة، سارعت وزارات الخارجية إلى إنشاء حسابات رسمية على تويتر وفيسبوك، باعتبارها أدوات فعالة للتواصل مع الجماهير الأجنبية .ويؤكد (الخالدي2021 ، ص (94).أن التغيرات التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية عززت من مكانة الدبلوماسية الرقمية كخيار استراتيجي، خاصة في إدارة الأزمات وصياغة الخطاب السياسي الموجّه للخارج.

رابعًا :السياقات الدولية الراهنة

مع التحولات الكبرى في العقد الأخير، مثل صعود الصين وروسيا كقوى رقمية موازية للغرب، أصبح الفضاء الإلكتروني ساحة للتنافس الجيوسياسي والدبلوماسي .وتزايدت أهمية" الدبلوماسية الرقمية "كأداة لإدارة هذا التنافس، سواء عبر" الحروب المعلوماتية "أو من خلال" القوة الناعمة الرقمية "التي توظفها الدول لتعزيز مكانتها.(Pamment, 2020, p. 19)

وفي السياق العربي، ازدادت المبادرات الرسمية لاستخدام المنصات الرقمية للتواصل مع الرأي العام العالمي، مثل" مركز الاتصال الرقمي "في المملكة العربية السعودية و"مكتب الدبلوماسية الرقمية "في الإمارات، وهي مؤسسات تسعى إلى توظيف الأدوات الرقمية في دعم السياسة الخارجية وتعزيز الحضور الدولي .

خامسًا :التحليل النظري للسياقات

-من منظور الواقعية، فإنّ تطور الدبلوماسية الرقمية جاء نتيجة لتنافس القوى الكبرى على النفوذ في الفضاء الإلكتروني.

-أما الليبرالية فترى أن هذه التحولات عكست الحاجة إلى أدوات جديدة لتعزيز التعاون الدولي وتجاوز الحدود التقليدية للتواصل الدبلوماسي.

-في حين تؤكد البنائية أنّ السياقات التاريخية والسياسية أعادت تشكيل هويات الدول وصورتها عبر الفضاء الرقمي، بحيث أصبح الخطاب الرقمي جزءًا لا يتجزأ من بناء الهوية الوطنية والدولية .

يتضح أن نشوء الدبلوماسية الرقمية لم يكن وليد الصدفة، بل ثمرة تفاعل معقد بين تحولات تاريخية(انهيار الحرب الباردة، ثورة الإنترنت)، وأحداث سياسية كبرى(الربيع العربي) ، وصراعات جيوسياسية معاصرة(التنافس الأميركي–الصيني)وهذا ما يجعل الدبلوماسية الرقمية انعكاسًا لمرحلة تاريخية جديدة في العلاقات الدولية، وأداة مركزية لإدارة التوازنات في عصر تتسارع فيه التغيرات التكنولوجية والسياسية على حد سواء.

المبحث الثاني: أدوات ومجالات توظيف الدبلوماسية الرقمية

يمثل هذا المبحث انتقالًا من الجانب المفاهيمي والنظري إلى الجانب العملي والتطبيقي للدبلوماسية الرقمية . إذ يركّز على تحليل الأدوات والوسائل التي تعتمدها الدول في توظيف البيئة الرقمية لتعزيز سياستها الخارجية، مع بيان المجالات المتنوعة التي أتاحتها التكنولوجيا للتأثير في الرأي العام وصناعة القرار . وتُعد وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية أبرز هذه الأدوات، حيث أسهمت في إعادة تعريف مفهوم التواصل السياسي والدبلوماسي، وجعلت من الفضاء الافتراضي ميدانًا رئيسيًا للمنافسة الدولية والتفاعل بين الشعوب والحكومات.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المطلب الأول : وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية كأدوات دبلوماسية

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف منصاتها – مثل تويتر، فيسبوك، إنستغرام، ويوتيوب – أدوات محورية في ممارسة الدبلوماسية الرقمية .فقد أتاحت هذه المنصات للدول فرصة غير مسبوقة للتواصل المباشر مع الشعوب الأجنبية، وتجاوز الوسائط التقليدية مثل الصحف أو القنوات الفضائية ، ووفقًا لتقرير مجلس العلاقات الخارجية(CFR, 2020) ، فإن أكثر من 70% من وزارات الخارجية في العالم تدير حسابات رسمية على منصات التواصل الاجتماعي، في إطار ما يعرف اليوم بـ" دبلوماسية تويتر.(Twitter Diplomacy) "

أولًا : دور المنصات الرقمية في تعزيز التواصل الخارجي

ساهمت هذه المنصات في توسيع نطاق السياسة الخارجية عبر جعلها أكثر قربًا من الجماهير .فبدلًا من الاكتفاء بالبيانات الرسمية، أصبح بإمكان الحكومات صياغة رسائل قصيرة ومباشرة تصل إلى ملايين المستخدمين في ثوانٍ، ويرى (عبد الرحمن، 2020 ، ص 64)أن هذا التحول مكّن الدول العربية من امتلاك" صوت رقمي "فاعل يمكّنها من الدفاع عن مواقفها وتوضيح سياساتها بسرعة، خاصة في أوقات الأزمات.

إضافة إلى ذلك، أظهرت الأدبيات الغربية أن المنصات الرقمية لم تعد وسيلة لنقل المعلومات فقط، بل أصبحت ساحة للتفاعل المباشر وصناعة" القوة الناعمة الرقمية"، حيث تتيح للدول تعزيز جاذبيتها الثقافية والسياسية من خلال المحتوى المرئي والتفاعلي.(Bjola & Manor, 2018, p. 92)

ثانيًا :المنصات الرقمية كأداة لإدارة الأزمات

برزت أهمية وسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص في إدارة الأزمات الدولية .فعلى سبيل المثال، خلال جائحة كورونا، لجأت وزارات الخارجية إلى تويتر وفيسبوك لتقديم إرشادات للمواطنين في الخارج وتوضيح السياسات الصحية .(Zhang, 2021, p. 148) وفي العالم العربي، استخدمت عدة دول هذه المنصات لإدارة الأزمات السياسية والأمنية عبر تقديم سرديات بديلة، أو مواجهة حملات التشويه الإعلامي .ويشير (الشريف، 2019 ، ص 112) إلى أن المنصات الرقمية مكّنت الدول من" كسر احتكار الإعلام الدولي "عبر تقديم روايتها الخاصة مباشرة للجماهير.

ثالثًا :بناء الصورة الذهنية للدولة

تلعب المنصات الرقمية دورًا أساسيًا في رسم صورة الدولة على الساحة العالمية .فالدبلوماسية الرقمية هنا تمثل أداة لبناء الهوية وتعزيز المصداقية .ويذكر (الخالدي، 2021 ، ص 105).أن الحسابات الرسمية للدول العربية على تويتر مثل الإمارات والسعودية ساهمت في تحسين صورتها الذهنية، من خلال التركيز على الإنجازات التنموية والإنسانية .أما على الصعيد الدولي، فقد أصبحت التغريدات والرسائل الرقمية ذات أثر مباشر على تشكيل الرأي العام العالمي، حيث باتت التصريحات الرسمية التي تنشر عبر المنصات تُتداول **على نطاق واسع وتؤثر في السياسات**(Seib, 2016, p. 55)

رابعًا :الدبلوماسية الرقمية كأداة للتأثير السياسي

تشير الدراسات إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تحولت إلى أداة للتأثير الاستراتيجي في السياسات الدولية، بما يشمل التأثير على الانتخابات، تشكيل اتجاهات الرأي العام، وحتى ممارسة الضغوط على الحكومات .ويرى (Adesina ,2017, p. 13)أن هذا الاستخدام يضع الدبلوماسية الرقمية في قلب التنافس الدولي، حيث لم تعد مجرد وسيلة ناعمة، بل أداة صراع دبلوماسي يوازي في تأثيره الأدوات التقليدية .

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

خامسًا :التحديات المرتبطة باستخدام المنصات الرقمية

رغم المزايا الكبيرة، تواجه الدول عدة تحديات في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي كأدوات دبلوماسية:

1. مصداقية الرسائل :إذ أن سرعة انتشار الأخبار تجعل الدول عرضة للتضليل أو فقدان السيطرة على الخطاب.
2. التحديات الأمنية :فالفضاء الرقمي ساحة مفتوحة للهجمات السيبرانية وحملات التشويه.
3. إشكالية التفاعل :حيث قد يؤدي الانفتاح على الجماهير إلى ردود فعل سلبية تضر بصورة الدولة بدلًا من تعزيزها.(Pamment, 2020, p. 22)

سادسًا :المنظور النظري لاستخدام المنصات الرقمية

-من منظور الواقعية، تُعد هذه المنصات ساحة صراع جديدة بين القوى الكبرى، تُستخدم لتعزيز النفوذ والتأثير في السياسات الدولية.

-من منظور الليبرالية، تمثل وسيلة لتوسيع الانفتاح وتسهيل التعاون الدولي عبر تعزيز الشفافية والتواصل المباشر.

-أما البنائية فتركّز على دور المنصات الرقمية في صياغة الهويات وإعادة إنتاج الخطاب السياسي والثقافي .

وبالتالي فأن وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية باتت تمثل العمود الفقري للدبلوماسية الرقمية، إذ لم تعد مجرد أدوات اتصال، بل تحولت إلى فضاءات استراتيجية تعكس موازين القوى وتعيد صياغة التفاعلات الدولية .ومن ثمّ، فإن نجاح الدول في سياستها الخارجية أصبح رهينًا بمدى قدرتها على استثمار هذه المنصات بكفاءة، مع وضع استراتيجيات دقيقة لمواجهة التحديات المرتبطة بها.

المطلب الثاني :دور الدبلوماسية الرقمية في إدارة الأزمات والصراعات الدولية

أصبحت الأزمات والصراعات الدولية في العصر الحديث أكثر تعقيدًا وتشابكًا بفعل العولمة وتنامي الاعتماد على التكنولوجيا .وفي هذا السياق، برزت الدبلوماسية الرقمية كأداة فعّالة لإدارة هذه الأزمات وتخفيف حدّتها، حيث توفر للدول آليات جديدة للتواصل السريع، وتقديم المعلومات، والتأثير في مجريات الأحداث على المستويين الإقليمي والدولي .وتشير الدراسات إلى أن الفضاء الرقمي لم يعد مجرد وسيلة دعم للدبلوماسية التقليدية، بل تحوّل إلى مسرح رئيسي للتفاعل السياسي والدبلوماسي، خاصة في ظل الأزمات الإنسانية والصراعات المسلحة.

أولًا :التواصل السريع في أوقات الأزمات

أحد أهم أدوار الدبلوماسية الرقمية هو تمكين الدول من التواصل الفوري مع مواطنيها في الخارج ومع الجماهير الدولية عند حدوث أزمات مفاجئة .فخلال الكوارث الطبيعية أو الأزمات الصحية مثل جائحة كورونا، استخدمت وزارات الخارجية حساباتها الرسمية على تويتر وفيسبوك لتقديم تعليمات عاجلة للمواطنين، وتوضيح الإجراءات الحكومية، وتنسيق عمليات الإجلاء .وفي السياق العربي، أشار (عبد الرحمن، 2020 ، ص 77) إلى أنّ وزارة الخارجية المصرية استخدمت المنصات الرقمية بكثافة لإرشاد الجاليات أثناء الأزمات السياسية في ليبيا واليمن.

ثانيًا :تقديم روايات مضادة وإدارة المعلومات

الأزمات غالبًا ما تكون ساحة لصراع السرديات الإعلامية، حيث تسعى الأطراف المتنازعة إلى فرض روايتها الخاصة، وهنا يبرز دور الدبلوماسية الرقمية في تقديم رواية مضادة أو تصحيح الأخبار المضللة، ويشير الشريف(2019، ص 120) إلى أنّ دولًا عربية مثل قطر والسعودية استخدمت الدبلوماسية الرقمية لمواجهة حملات إعلامية دولية خلال أزمات سياسية وأمنية، عبر نشر بيانات رسمية وتوضيحات مباشرة للجمهور العالمي في الأدبيات الغربية، يرى Seib (2016, p. 67) أن الفضاء الرقمي أتاح للحكومات

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الصغيرة فرصة لمنافسة القوى الكبرى في مجال السرديات، حيث يمكن لحساب رسمي واحد أن يصل إلى ملايين المتابعين في لحظات.

ثالثًا :الدبلوماسية الرقمية كأداة للوساطة

لم يعد الفضاء الرقمي مقتصرًا على الخطاب الأحادي، بل أصبح منصة للوساطة والتواصل بين الأطراف المتصارعة .فالأمم المتحدة، على سبيل المثال، باتت تعتمد بشكل متزايد على الوسائط الرقمية للتواصل مع الفاعلين في النزاعات، وتيسير الحوارات غير الرسمية عبر المنصات الافتراضية .وفي العالم العربي، يذكر (الخالدي 2021 ،، ص 118) أن بعض محاولات الوساطة الإقليمية في الأزمات اعتمدت على أدوات رقمية لفتح قنوات اتصال غير رسمية بين الأطراف المتنازعة، خصوصًا في الصراع اليمني.

رابعًا :تعزيز الدعم الدولي والضغط الدبلوماسي

تستخدم الدول الدبلوماسية الرقمية لحشد التأييد الدولي لقضاياها خلال الأزمات .فعبر الحملات الرقمية، يمكن للدول استمالة الرأي العام العالمي والمنظمات الدولية لاتخاذ مواقف داعمة .مثال ذلك الحملة الرقمية التي أطلقتها أوكرانيا منذ اندلاع الحرب مع روسيا عام2022 ، والتي وظفت تويتر وتلغرام لحشد الدعم الدولي وكسب التعاطف الشعبي ،بالمثل، يوضح (الشريف، 2019 ، ص 124) .أن بعض الدول العربية استخدمت المنصات الرقمية لحشد الدعم لقضاياها الإقليمية، عبر مخاطبة الجماهير الغربية مباشرة بدلاً من الاقتصار على القنوات الدبلوماسية التقليدية.

خامسًا :إدارة العلاقات الإنسانية أثناء الأزمات

الأزمات الكبرى عادة ما تُخلّف آثارًا إنسانية واسعة .ومن هنا جاءت أهمية الدبلوماسية الرقمية في إدارة الاستجابات الإنسانية عبر المنصات الإلكترونية .فقد استخدمت منظمات مثل الصليب الأحمر والمنظمات الأممية الوسائط الرقمية للتواصل مع المجتمعات المحلية، ونشر تعليمات الإغاثة، وحشد التبرعات، وفي السياق العربي، اعتمدت الإمارات على حسابات رسمية لتغطية جهودها الإنسانية والإغاثية في أزمات إقليمية مثل سوريا واليمن، مما ساهم في تعزيز صورتها الدولية كفاعل إنساني.

سادسًا :التحديات المرتبطة باستخدام الدبلوماسية الرقمية في إدارة الأزمات

رغم المزايا، ثمة تحديات بارزة تواجه هذا الاستخدام:

1. المصداقية :إذ يمكن أن تفقد الرسائل الرسمية ثقة الجماهير إذا اعتُبرت دعاية سياسية.
2. الهجمات السيبرانية :حيث قد تتعرض الحسابات الرسمية للاختراق أو التضليل أثناء الأزمات.
3. الفجوة الرقمية :ما زالت بعض المجتمعات تفتقر إلى الوصول للإنترنت، مما يحد من فعالية الدبلوماسية الرقمية.
4. تسارع الأحداث :قد يجعل من الصعب على الحكومات صياغة رسائل دقيقة وسريعة في الوقت ذاته.

سابعًا :الأبعاد النظرية للدور الرقمي في إدارة الأزمات

-وفق الواقعية، فإن استخدام المنصات الرقمية أثناء الأزمات يعكس استمرار الصراع على القوة والنفوذ، حيث توظف الدول الأدوات الرقمية كجزء من استراتيجياتها لتعزيز مكانتها.

-بينما ترى الليبرالية أن الدبلوماسية الرقمية أسهمت في خلق قنوات تعاون دولي جديدة وسريعة الاستجابة، تعزز من قدرة المجتمع الدولي على التعامل مع الأزمات العابرة للحدود.

-أما البنائية فتنظر إليها باعتبارها فضاءً لإعادة تشكيل الخطاب والهويات أثناء الأزمات، حيث تُسهم التفاعلات الرقمية في صياغة تصورات جديدة للأطراف المتصارعة.

لقد أصبحت الدبلوماسية الرقمية ركيزة أساسية في إدارة الأزمات والصراعات الدولية، فهي لم تعد مجرد قناة لنقل المعلومات، بل أداة استراتيجية للتواصل، والوساطة، وتقديم السرديات، وحشد الدعم الدولي .ومع ذلك، فإن فعاليتها مرهونة بمدى قدرة الدول على مواجهة التحديات المرتبطة بالشفافية والمصداقية والأمن

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

السيبراني .وعليه، فإن استثمار الإمكانات الرقمية بطريقة رشيدة يفتح أمام السياسة الخارجية آفاقًا جديدة في مجال إدارة الأزمات، ويجعل من الدبلوماسية الرقمية عنصرًا لا غنى عنه في العلاقات الدولية المعاصرة.

المطلب الثالث: استخدام الدبلوماسية الرقمية في تعزيز القوة الناعمة

أصبحت القوة الناعمة أحد المفاهيم الجوهرية في فهم العلاقات الدولية المعاصرة، حيث تشير إلى قدرة الدول على التأثير والإقناع من خلال الثقافة والقيم والسياسات الجاذبة بدلاً من الإكراه أو استخدام القوة الصلبة .وفي هذا السياق، برزت الدبلوماسية الرقمية كأداة مركزية لتعزيز القوة الناعمة، إذ وفرت المنصات الرقمية مجالاً واسعًا للدول للترويج لصورتها، ونشر ثقافتها، والتأثير في الرأي العام الدولي بشكل غير مسبوق.

أولًا :الدبلوماسية الرقمية كأداة لبناء الصورة الإيجابية

تتيح المنصات الرقمية للحكومات نشر رسائلها الثقافية والسياسية بشكل مباشر إلى الجماهير العالمية، بعيدًا عن الوسائط التقليدية .وقد أشار (Nye, 2011, p. 83)إلى أنّ القوة الناعمة تقوم أساسًا على الجاذبية والإقناع، وهو ما يمكن تحقيقه بسهولة عبر الحملات الرقمية .على سبيل المثال، اعتمدت اليابان على الدبلوماسية الرقمية لنشر صورة" اليابان المبتكرة "عبر الترويج للثقافة الشعبية مثل الأنمي والتكنولوجيا المتقدمة، وهو ما عزز من مكانتها العالمية.

ثانيًا :نشر الثقافة والقيم الوطنية

تستغل الدول منصات مثل تويتر ويوتيوب وإنستغرام لتقديم محتوى يعكس ثقافتها وقيمها، ويذكر (الحسن ،2020 ، ص 112) أن دولة المغرب اعتمد على الوسائط الرقمية للتعريف بالثقافة الأمازيغية والتراث العربي الإسلامي من خلال منصات حكومية رسمية، ما أسهم في تعزيز صورته كدولة متعددة الثقافات . في المقابل، تشير الدراسات الغربية (Cull, 2019, p. 47) إلى أنّ الولايات المتحدة وظفت المنصات الرقمية لتعزيز نموذجها الديمقراطي عبر نشر محتويات سياسية وقيم حقوق الإنسان.

ثالثًا :التبادل الثقافي الافتراضي

ساهمت الدبلوماسية الرقمية في تطوير أشكال جديدة من التبادل الثقافي، حيث بات بالإمكان تنظيم مؤتمرات وندوات افتراضية بين شعوب مختلفة .هذا التفاعل يعزز من فهم الشعوب لقيم وثقافات الآخرين، ويخلق بيئة للتقارب الإنساني .في السياق العربي، أشار (عبد الله، 2021، ص 65).إلى أنّ الإمارات اعتمدت بشكل متزايد على المؤتمرات الرقمية لتعزيز حوار الحضارات وإبراز نموذجها التنموي والانفتاحي.

رابعًا :الدبلوماسية الرقمية كأداة في الترويج السياحي

يُعد القطاع السياحي من أبرز المجالات التي استفادت من الدبلوماسية الرقمية في تعزيز القوة الناعمة .إذ اعتمدت دول مثل إسبانيا وإيطاليا على حملات رقمية تستعرض معالمها السياحية عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما جذب ملايين الزوار .وفي السياق العربي، تبنت مصر مبادرات رقمية للترويج للآثار الفرعونية والمعالم التاريخية، ما عزز من حضورها الثقافي والسياحي عالميًا (سليمان،2019 ، ص94) .

خامسًا :مواجهة الصور النمطية السلبية

تتيح الدبلوماسية الرقمية للدول فرصة الرد على الحملات الإعلامية التي تسعى لتشويه صورتها، إذ يمكن عبر الفضاء الرقمي تصحيح المفاهيم الخاطئة وتقديم رواية رسمية مضاد، ويشير Hall (2020, p. 102)إلى أنّ العديد من الدول اعتمدت استراتيجيات رقمية لإدارة صورتها في أوقات الأزمات السياسية أو الأمنية، في محاولة لتخفيف أثر الصورة السلبية وتعزيز الجوانب الإيجابية.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

سادسًا :القوة الناعمة والدبلوماسية التعليمية

من أبرز أدوات الدبلوماسية الرقمية توظيف التعليم الإلكتروني لتعزيز القوة الناعمة، حيث تقدم الجامعات الكبرى محاضرات مفتوحة عبر الإنترنت (MOOCs) تجذب طلابًا من مختلف أنحاء العالم .ويشير (فرحات ، 2020 ، ص 131)إلى أنّ هذا النوع من التعليم يعزز صورة الدول كمراكز للعلم والمعرفة . وفي السياق الدولي، يرى (Zaharna ,2021, p. 88)Iأنّ هذه البرامج أصبحت جزءًا من استراتيجيات القوة الناعمة الأمريكية والأوروبية.

سابعًا :الأبعاد النظرية لاستخدام الدبلوماسية الرقمية في تعزيز القوة الناعمة

-وفق المنظور الليبرالي، فإن الدبلوماسية الرقمية تُمثل وسيلة لتعزيز التعاون والتقارب الثقافي بين الشعوب، عبر نشر قيم مشتركة كالحرية وحقوق الإنسان.

-أما الواقعية فترى أنّ تعزيز القوة الناعمة عبر المنصات الرقمية ليس سوى امتداد لسعي الدول وراء مصالحها القومية، حيث يُستخدم خطاب الجاذبية لتحقيق مكاسب استراتيجية.

-بينما تذهب البنائية إلى أنّ الفضاء الرقمي يوفر مجالًا لإعادة تشكيل الهويات القومية وصياغة الصور الدولية عبر التفاعلات الثقافية الرمزية .

نلاحظ مما سبق أن الدبلوماسية الرقمية أصبحت ركيزة أساسية في تعزيز القوة الناعمة للدول، إذ تُمكنها من الوصول المباشر للجماهير العالمية، ونشر ثقافتها وقيمها، والتأثير في الرأي العام الدولي .ومع ذلك، تبقى فعاليتها مرهونة بقدرة الدول على صياغة محتوى جاذب وموثوق، وعلى استثمار التكنولوجيا بطرق مبتكرة توازن بين الأهداف الاستراتيجية ومتطلبات المصداقية .وهكذا، فإن الدبلوماسية الرقمية لا تُعد مجرد أداة تقنية، بل هي إطار استراتيجي لإعادة صياغة القوة الناعمة في القرن الحادي والعشرين.

المبحث الثالث : التحديات والفرص التي تواجه الدبلوماسية الرقمية

تُواجه الدبلوماسية الرقمية جملة من التحديات والفرص التي تُعيد صياغة ممارسات العلاقات الدولية في العصر الرقمي .فالتحولات التقنية الهائلة أوجدت فضاءات جديدة للتواصل والتأثير، لكنها في الوقت ذاته أفرزت مخاطر تتعلق بالأمن والسيادة والموثوقية .إن دراسة هذه التحديات والفرص تُمكّن من فهم كيفية موازنة الدول بين استثمار الإمكانات الرقمية وبين حماية مصالحها الحيوية، بما يجعل هذا المبحث أساسيًا لفهم مستقبل الدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين.

المطلب الأول :التحديات الأمنية والسيادية في الفضاء الرقمي

يمثل الفضاء الرقمي بيئة خصبة لتعزيز قدرات الدول في مجال الدبلوماسية، إلا أنه يطرح في الوقت ذاته مجموعة من التحديات الأمنية والسيادية التي باتت تشكل مصدر قلق رئيسي لصنّاع القرار .فمع اتساع نطاق الاعتماد على الوسائط الرقمية في الاتصال الدبلوماسي، ازدادت المخاطر المتعلقة بالاختراقات الإلكترونية، والتجسس الرقمي، والحملات التضليلية التي تستهدف تقويض الاستقرار السياسي والتأثير في الرأي العام الدولي.

أولًا :التحديات الأمنية المرتبطة بالهجمات السيبرانية

أصبحت الهجمات السيبرانية أحد أبرز المهددات للأمن الدبلوماسي .إذ يمكن لاختراق الحسابات الرسمية أو تسريب الوثائق الحساسة أن يضر بصورة الدولة ومصداقيتها .ووفقًا لما يشير إليه Rid (2020, p. (51، فإن الفضاء الرقمي بات ميدانًا جديدًا للصراع بين الدول، حيث يجري استخدام التكنولوجيا كسلاح استراتيجي لتحقيق مكاسب سياسية أو عسكرية .وفي السياق العربي، يرى (سالم2021 ، ص 77)أن العديد من الدول العربية باتت عرضة لحملات قرصنة استهدفت وزارات الخارجية وسفاراتها، ما يبرز ضعف منظومات الحماية السيبرانية لديها.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثانيًا :إشكالية السيادة في الفضاء الرقمي

تُعد مسألة السيادة الرقمية من أكثر القضايا إثارة للجدل في الأدبيات المعاصرة .فالدول باتت تواجه صعوبة في فرض سيطرتها الكاملة على فضاءات افتراضية تتحكم بها في الغالب شركات عابرة للحدود مثل "غوغل "و"ميتا ."ويشير (DeNardis ,2020, p. 93)إلى أن احتكار الشركات الكبرى للبنى التحتية الرقمية يضعف من قدرة الدول على التحكم في تدفقات المعلومات، ما يثير مخاوف سيادية متزايدة .أما في السياق المحلي، يذكر (إبراهيم، 2022 ، ص 65) أن غياب تشريعات عربية موحدة للسيادة الرقمية جعل المنطقة أكثر عرضة للاختراقات والتدخلات الخارجية.

ثالثًا :حملات التضليل الإعلامي وصناعة الرأي العام

من أبرز التحديات الأمنية التي تواجه الدبلوماسية الرقمية انتشار الأخبار المضللة وحملات الدعاية الرقمية التي تهدف إلى تشويه صورة الدول وقد أكد Wardle and Derakhshan (2017, p. 16) أن التضليل الإعلامي عبر المنصات الرقمية أصبح أحد أخطر التهديدات للأمن السياسي الدولي .وفي السياق ذاته، يشير (مصطفى ، 2021 ، ص 144) إلى أنّ العديد من الحملات الرقمية الموجهة ضد بعض الدول العربية كانت تستهدف تقويض الثقة بين الشعوب وحكوماتها.

رابعًا :التحديات المرتبطة بالثقة والمصداقية

تعتمد فعالية الدبلوماسية الرقمية على المصداقية، إلا أن كثرة الحسابات المزيفة والمصادر غير الموثوقة يضعف من ثقة الجماهير بالمحتوى الرسمي ويشير (Bjola & Holmes ,2015, p 69)إلى أن غياب المصداقية يجعل الدبلوماسية الرقمية غير فعالة، بل قد تتحول إلى أداة عكسية تضر بصورة الدولة بدلًا من تعزيزها .ويؤكد (حمدان ،2020 ، ص 122).أن ضعف المحتوى الرسمي العربي على المنصات الرقمية مقارنة بالحملات غير الرسمية جعل الصوت العربي أقل تأثيرًا في الفضاء الرقمي.

خامسًا :الإطار القانوني والتنظيمي

تشير الأدبيات إلى غياب إطار قانوني دولي ملزم ينظم استخدام الفضاء الرقمي في العمل الدبلوماسي ، فالقانون الدولي التقليدي لم يستطع بعد مواكبة تحديات البيئة الرقمية .ويرى Schmitt (2017, p. 45) أن غياب قواعد ملزمة لاستخدام الفضاء السيبراني يعقّد جهود منع الهجمات الرقمية أو محاسبة المسؤولين عنها .أما في العالم العربي، فيشير(علي، 2021 ، ص 88) إلى أن التشريعات المتعلقة بالجرائم الإلكترونية لا تزال في مراحلها الأولى، ولا توفر حماية كافية للأنشطة الدبلوماسية الرقمية. وبالتالي يتضح أن التحديات الأمنية والسيادية تُعد من أبرز المعضلات التي تواجه الدبلوماسية الرقمية في الوقت الراهن .فبينما يوفر الفضاء الرقمي فرصًا هائلة للتواصل والتأثير، فإنه يطرح أيضًا إشكاليات تتعلق بالاختراقات السيبرانية، وضعف السيادة الرقمية، وانتشار التضليل الإعلامي، فضلًا عن غياب الإطار القانوني المنظم .وهو ما يستدعي من الدول تطوير منظومات حماية متقدمة، وتعزيز التعاون الدولي في مجال الأمن السيبراني، لضمان تحقيق الاستفادة القصوى من الدبلوماسية الرقمية دون الإضرار بالمصالح الوطنية والسيادية.

المطلب الثاني :إشكالية المصداقية والشرعية في الخطاب الرقمي

تُعتبر المصداقية والشرعية من أهم المرتكزات التي يقوم عليها الخطاب الدبلوماسي التقليدي، إلا أن الانتقال إلى البيئة الرقمية جعل هذه المرتكزات عرضة لتحديات غير مسبوقة .فالخطاب الرقمي بطبيعته يتميز بسرعة الانتشار، وتعدد المنصات، وتنوع الجماهير المستهدفة، وهو ما يجعله أكثر عرضة لفقدان المصداقية أو التشكيك في شرعيته مقارنة بالدبلوماسية التقليدية.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أولًا :المصداقية في البيئة الرقمية

إن بناء المصداقية في الدبلوماسية الرقمية يعتمد على قدرة الدولة أو المؤسسة على تقديم خطاب يتسم بالشفافية والدقة والاتساق .ويرى (Bjola and Jiang ,2015, p. 73)أن ضعف المصداقية الرقمية قد يؤدي إلى نتائج عكسية تتمثل في فقدان الثقة الشعبية والدولية في الخطاب الرسمي .أما على المستوى العربي، فقد أكد (عبد الله، 2020 ، ص 55) .أن بعض الخطابات الرقمية الرسمية في المنطقة العربية تعاني من غياب التنسيق والوضوح، ما جعلها أقل تأثيرًا مقارنة بالحملات الرقمية غير الرسمية.

ثانيًا :الشرعية ومصادرها

الشرعية في الخطاب الرقمي تُستمد من عدة عناصر، أبرزها الانسجام مع القوانين الدولية، والالتزام بالقيم الإنسانية، والاعتماد على قنوات رسمية معترف بها .ويشير (Cull ,2019, p. 117)إلى أن أي خطاب رقمي يتعارض مع هذه المبادئ يُفقد الدولة شرعيتها أمام المجتمع الدولي .وفي السياق نفسه، يرى (الحسن، 2021،ص 102) أن ضعف الأطر التشريعية الوطنية المنظمة للاستخدام الرقمي يضعف من شرعية الخطاب الرسمي ويترك مساحة أكبر للفاعلين غير الرسميين للتأثير.

ثالثًا :الحسابات المزيفة والتضليل

من أكبر التحديات التي تواجه المصداقية الرقمية انتشار الحسابات المزيفة والجيوش الإلكترونية التي تُستخدم لنشر المعلومات المضللة أو الترويج لروايات مشوهة .وقد أشار Bradshaw and Howard (2018, p. 35)إلى أن هذه الظاهرة أصبحت أداة جيوسياسية تُستخدم من قبل بعض الدول للتأثير على صورة خصومها أما في المنطقة العربية، فيشير (منصور، 2022 ، ص 147) .إلى أن الحملات المنظمة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دورًا في تشويه بعض المبادرات الدبلوماسية، مما انعكس سلبًا على صورتها الدولية.

رابعًا :التنافس بين الروايات الرقمية

تطرح البيئة الرقمية فضاءً مفتوحًا لتعدد الروايات والخطابات، وهو ما يضعف من قدرة الخطاب الرسمي على فرض مصداقيته .ويرى (Zaharna ,2020, p. 64)أن تعددية الروايات تجعل من الصعب التحقق من المعلومة الأصلية، حيث تتداخل الروايات الرسمية مع غير الرسمية في سياق تنافسي شديد .وفي السياق العربي، يرى (غنيم، 2021 ، ص 211) .أن تعدد الروايات الرقمية غير المنظمة حول قضايا إقليمية حساسة أضعف من الخطاب العربي الرسمي على المستوى الدولي.

خامسًا :التوازن بين السرعة والدقة

من سمات الخطاب الرقمي السرعة في النشر، إلا أن هذه السرعة كثيرًا ما تكون على حساب الدقة والتحقق . ويشير (Golan ,2019, p. 89) إلى أن الدبلوماسية الرقمية التي تفتقر إلى التحقق المسبق تفقد سريعًا مصداقيتها، إذ أن نشر معلومات غير دقيقة يتيح الفرصة للخصوم لتقويض شرعية الدولة .ويؤكد (حجازي، 2020 ، ص 133).أن التسرع في إصدار بيانات رقمية رسمية خلال الأزمات في بعض الدول العربية أدى إلى ارتباك في صورة الدولة وإضعاف خطابها الشرعي.

سادسًا :تأثير الفاعلين غير الرسميين

لا يقتصر الخطاب الرقمي على الجهات الرسمية، بل يشارك فيه أفراد ومنظمات غير حكومية ووسائل إعلامية، الأمر الذي يجعل الخطاب الرسمي عرضة للمقارنة والمساءلة بشكل أكبر .ويشير Pamment (2021, p. 152,) إلى أن اتساع نطاق المشاركين في إنتاج الخطاب الرقمي جعل من الصعب على الدول الاحتفاظ باحتكار الشرعية الخطابية .وفي السياق العربي، يشير (الصاوي،2022 ، ص 97) .إلى أن غياب استراتيجيات واضحة للتنسيق بين الخطاب الرسمي وغير الرسمي أضعف من قدرة الدول على

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تعزيز شرعية مواقفها في الفضاء الرقمي .ومن خلال ماسبق يتضح أن إشكالية المصداقية والشرعية في الخطاب الرقمي تمثل أحد أهم التحديات التي تواجه الدبلوماسية الرقمية في الوقت الراهن .فالمصداقية تتأثر بعوامل متعددة تشمل الشفافية والدقة والتنسيق، في حين أن الشرعية تتطلب التوافق مع المبادئ والقوانين الدولية .وبينما تتيح البيئة الرقمية فرصًا للتأثير السريع والواسع، فإنها تفرض في المقابل مخاطر جدية تتعلق بفقدان الثقة وتقويض الشرعية، وهو ما يستدعي تطوير استراتيجيات شاملة تعزز من مصداقية وشرعية الخطاب الدبلوماسي في العصر الرقمي.

المطلب الثالث :آفاق تطوير الدبلوماسية الرقمية والسياسة الخارجية

تمثل الدبلوماسية الرقمية اليوم أحد أبرز مظاهر التحول في ممارسة السياسة الخارجية، حيث لم تعد مجرد أداة تكميلية بل أضحت رافعة استراتيجية تعيد تشكيل قواعد العمل الدبلوماسي .إن آفاق تطوير هذا المجال تتصل بعدة مسارات مترابطة تجمع بين التكنولوجيا الحديثة، والقدرات المؤسسية، ورؤية الدولة لمصالحها الحيوية في النظام الدولي المتغير .

أولًا :الابتكار التكنولوجي كرافعة أساسية

التطور السريع في مجالات الذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات الضخمة، والحوسبة السحابية، يعزز من قدرة الدول على إدارة خطابها الدبلوماسي الرقمي بكفاءة أعلى، وقد أشار Manor (2019, p. 142) إلى أن الاستثمار في تقنيات التحليل الرقمي المتقدم يسمح للدول بفهم ديناميات الرأي العام العالمي وصياغة رسائل أكثر دقة .أما في السياق العربي، فقد أكد (العمري،2022 ، ص 87).إن إدماج الذكاء الاصطناعي في الحملات الرقمية الرسمية يمكن أن يسهم في رفع مستوى التأثير والتفاعل مع الجماهير المستهدفة .

ثانيًا :بناء القدرات المؤسسية

لا يكفي امتلاك التكنولوجيا المتقدمة دون تطوير البنية المؤسسية القادرة على توظيفها .ويرى Bjola and Holmes (2020, p. 61)أن الدبلوماسية الرقمية الفاعلة تتطلب وحدات متخصصة داخل وزارات الخارجية تدمج الخبرة الدبلوماسية بالمعرفة التقنية .وفي السياق نفسه، يشير الكبيسي2021) ، ص (133 . إلى أن العديد من الدول العربية لا تزال تعاني من فجوة مؤسسية بين الطموحات الرقمية والقدرات الواقعية، وهو ما يحد من فعاليتها في الساحة الدولية .

ثالثًا :تعزيز الشراكات الدولية

تتيح البيئة الرقمية فرصًا أكبر لبناء شراكات مع فاعلين متنوعين، بما في ذلك المنظمات الدولية والشركات التكنولوجية العابرة للحدود، ويشير (Cull ,2019, p. 98) إلى أن تعزيز هذه الشراكات يسهم في زيادة شرعية الخطاب الرقمي وتوسيع نطاقه أما محليًا، فيؤكد (زيدان ، 2020 ، ص 155)أن التعاون مع المنصات الرقمية الكبرى بات ضرورة لحماية المصالح الوطنية في مواجهة التهديدات السيبرانية .

رابعًا :دمج الدبلوماسية الرقمية بالقوة الناعمة

يمثل استخدام الأدوات الرقمية وسيلة لتعزيز عناصر القوة الناعمة للدول عبر نشر الثقافة والقيم والتجارب الوطنية .ويرى Nye (2021, p. 54) أن الرقمنة أصبحت قناة مركزية لتوسيع نطاق النفوذ غير المادي للدول .أما عربيًا، فقد أكد (الشرقاوي، 2022 ، ص 119) .أن الدول التي نجحت في توظيف الدبلوماسية الرقمية للترويج لصورتها الثقافية والاقتصادية حققت مكاسب دبلوماسية تفوق تلك التي اعتمدت على الأدوات التقليدية فقط .

خامسًا :التكيف مع التحديات المستقبلية

تتطلب آفاق تطوير الدبلوماسية الرقمية إدراك التحديات الناشئة مثل المخاطر السيبرانية، وانتشار الأخبار المضللة، وتعدد الفاعلين غير الرسميين .ويشير (Pamment, 2022, p. 174)إلى أن نجاح الدول في

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المستقبل يتوقف على قدرتها على تطوير أطر تنظيمية وتشريعية تضمن حماية فضائها الرقمي .وفي السياق العربي، يرى (الجبوري، 2023، ص 201) أن غياب هذه الأطر يجعل الدول أكثر عرضة لفقدان السيطرة على خطابها الرقمي.

سادسًا :دمج الرؤية الاستراتيجية بالسياسة الخارجية

إن تطوير الدبلوماسية الرقمية لا ينفصل عن الرؤية الشاملة للسياسة الخارجية، إذ ينبغي أن تعكس الأدوات الرقمية أولويات الدولة الاستراتيجية وأهدافها بعيدة المدى .ويرى Zaharna (2020, p. 113) أن الدبلوماسية الرقمية الناجحة هي التي تدمج الرسائل الرقمية ضمن رؤية متماسكة تعكس قوة الدولة ومرونتها في الوقت ذاته .أما عربياً، فقد أكد (عز الدين ،2021 ، ص 72) .إن غياب هذا التكامل جعل الخطاب الرقمي لبعض الدول العربية متذبذبًا وغير قادر على تحقيق الأثر المطلوب.

في الحقيقة إن آفاق تطوير الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية ترتبط بقدرة الدول على الاستثمار في التكنولوجيا الحديثة، وتطوير البنى المؤسسية، وتعزيز الشراكات، وتكامل الأدوات الرقمية مع القوة الناعمة، فضلاً عن التكيف مع التحديات المستقبلية .ومع استمرار التحولات في النظام الدولي، ستظل الدبلوماسية الرقمية مجالاً واعدًا لإعادة صياغة أدوار الدول وتعزيز حضورها الدولي، شرط أن تتبنى استراتيجيات شاملة توازن بين الابتكار التكنولوجي والرؤية السياسية العميقة.

الخاتمة

تُظهر دراسة الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية أن التحولات التكنولوجية المتسارعة لم تعد مجرد سياق خارجي يعمل في محيط الممارسة الدبلوماسية التقليدية، بل غدت عنصراً بنيوياً يعيد صياغة الأدوات والآليات ويؤثر بعمق في بنية العلاقات الدولية .فقد بيّنت الدراسة أن الدبلوماسية الرقمية لم تنشأ كبديل كامل للدبلوماسية الكلاسيكية، وإنما كتجسيد لمسار تطوري في أدوات الدولة، حيث بات من غير الممكن تصور السياسة الخارجية الحديثة بمعزل عن الفضاء الرقمي .وهذا ما انعكس في تعريفها وأصولها النظرية التي أبرزت تداخل الأبعاد التقنية مع الأطر النظرية في حقل العلاقات الدولية، بدءاً من الواقعية التي رأت فيها وسيلة لتعظيم القوة الصلبة عبر أدوات ناعمة جديدة، وصولاً إلى البنائية التي اعتبرت الفضاء الرقمي ساحة لإعادة تشكيل الهويات والرموز والمعايير.

لقد **خلصت** الدراسة إلى أن الدبلوماسية الرقمية تتميز بقدرتها على التوسع والانتشار متجاوزة القيود الجغرافية والزمنية التي كانت تحد من العمل الدبلوماسي التقليدي، وهو ما يجعلها أداة فعالة للدبلوماسية العامة، سواء في التأثير في الرأي العام العالمي أو في تعزيز قوة الدولة الناعمة، غير أن هذا التوسع يرافقه جملة من التحديات التي تفرض على الدول مراجعة سياساتها وأدواتها، أبرزها التحديات الأمنية المرتبطة بالهجمات السيبرانية، وإشكاليات المصداقية والشرعية في ظل انتشار المعلومات المضللة، إضافة إلى التحديات السيادية التي تهدد قدرة الدول على ضبط فضائها المعلوماتي .وهذه التحديات لم تقتصر على المجال الأمني فقط، بل امتدت إلى المجال القيمي والمعياري حيث أصبح التنافس على الخطاب الرقمي جزءاً من صراع الشرعية الدولية.

ومن خلال التحليل النظري والميداني، تبيّن أن الدول التي نجحت في توظيف الدبلوماسية الرقمية في إدارة أزماتها وصراعاتها كانت أكثر قدرة على صياغة سرديات مقنعة للرأي العام الدولي، وتوظيف التكنولوجيا لتعزيز صورتها وحماية مصالحها ، وفي المقابل، فإن الدول التي اكتفت بالاستخدام السطحي للمنصات الرقمية وجدت نفسها أمام أزمات مصداقية أضعفت من حضورها وأفقدتها الشرعية الرقمية .وهذا ما يجعل نجاح الدبلوماسية الرقمية مرتبطاً بمدى قدرة الدولة على دمج التكنولوجيا في إطار مؤسسي واستراتيجي متكامل يعكس أهدافها في السياسة الخارجية.

لقد **حققت** الدراسة أهدافها المتمثلة في تحليل أبعاد الدبلوماسية الرقمية وأصولها النظرية، واستجلاء العلاقة بينها وبين الدبلوماسية العامة، وتوضيح أدواتها الأساسية ومجالات توظيفها، فضلاً عن استكشاف التحديات والفرص التي تواجهها .وكانت النتائج الرئيسة تشير إلى أن الدبلوماسية الرقمية ليست مجرد وسيلة تقنية، بل مشروع سياسي واستراتيجي يحدد مكانة الدولة في النظام الدولي .كما أكدت أن التوازن بين الابتكار

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التكنولوجي والاعتبارات السياسية والقانونية يمثل عاملاً حاسماً في ضمان فعاليتها .كذلك أظهرت النتائج أن المستقبل يفتح آفاقاً واسعة أمام الدول التي تستثمر بوعي في بناء قدراتها الرقمية، سواء عبر تطوير البنى التحتية المعلوماتية، أو عبر تعزيز كوادرها الدبلوماسية بمهارات رقمية متقدمة.

إن الدراسة، في ضوء ما سبق، **توصي** بضرورة أن تعمل الدول على تطوير استراتيجيات شاملة للدبلوماسية الرقمية لا تقتصر على الاستخدام الظرفي أو الموسمي للمنصات، بل تتأسس على رؤية طويلة المدى متكاملة مع السياسة الخارجية .كما توصي بإنشاء وحدات متخصصة داخل وزارات الخارجية، تكون مهمتها إدارة الفضاء الرقمي والتفاعل مع الجمهور العالمي بطرق مهنية وفعالة، إضافة إلى ضرورة الاستثمار في الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة بما يخدم رسم السياسات وصياغة الخطاب الدبلوماسي .وتبرز الحاجة كذلك إلى تبني أطر تشريعية وتنظيمية تضمن الأمن السيبراني وتحافظ على السيادة الرقمية للدول، مع تعزيز التعاون الدولي لمواجهة التحديات العابرة للحدود مثل الجرائم الإلكترونية والأخبار المضللة.

كما تدعو الدراسة إلى أن تنظر الدول إلى الدبلوماسية الرقمية باعتبارها قناة لتعزيز القوة الناعمة وليس فقط أداة لإدارة الأزمات، وذلك عبر توظيفها في نشر الثقافة والقيم والابتكارات الوطنية .فالقدرة على بناء صورة رقمية إيجابية للدولة أضحت من عناصر التنافس الدولي، ونجاح هذه العملية يتطلب خطاباً متماسكاً يتسم بالمصداقية والشرعية .وإلى جانب ذلك، يجب أن تركز الدول على بناء شراكات استراتيجية مع الشركات التكنولوجية والمنظمات الدولية لتعزيز نفوذها وحماية مصالحها الرقمية .إن هذا التوجه سيجعل من الدبلوماسية الرقمية أداة لإعادة تشكيل أدوار الدول في النظام العالمي وليس مجرد وسيلة تكتيكية .

إن هذه الدراسة تؤكد أن الدبلوماسية الرقمية تمثل اليوم أحد أهم مجالات البحث في العلاقات الدولية، حيث تلتقي فيها قضايا الأمن والسيادة مع إشكاليات القوة الناعمة والمصداقية والشرعية، وتتجسد فيها فرص الابتكار التكنولوجي مع تحديات العولمة الرقمية .لقد أصبح من الواضح أن الدول التي تستثمر في هذا المجال بشكل واعٍ ومخطط ستكون الأقدر على التكيف مع التحولات العميقة في النظام الدولي، وستتمكن من صياغة سياسات خارجية أكثر فاعلية وتوازناً .ومن هنا فإن الدبلوماسية الرقمية ليست خياراً إضافياً للدول، بل ضرورة استراتيجية تمليها طبيعة المرحلة التاريخية الراهنة حيث تتقاطع السياسة مع التكنولوجيا وتتشابك القوة مع المعلومة في فضاء عالمي مفتوح.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية

1-أبو زيد، محمد عبد الله .(2020) .الدبلوماسية الرقمية :مدخل لفهم التغير في أدوات السياسة الخارجية . القاهرة :دار الفكر العربي.

2-إبراهيم، عبد المجيد .(2022) .السيادة الرقمية في المنطقة العربية :دراسة قانونية .القاهرة :دار الجامعة الجديدة.

3-الجابري، سعيد علي .(2019) .وسائل التواصل الاجتماعي كأداة في الدبلوماسية العامة .مجلة العلوم السياسية،(3)45 ،.138-115

4-الحسن، محمد .(2020) .الثقافة والقوة الناعمة في السياسة الخارجية :قراءة في التجارب العربية . الرباط :منشورات كلية الحقوق – جامعة محمد الخامس.

5-الخالدي، محمود .(2021) .وسائل التواصل الاجتماعي وصناعة الصورة الذهنية للدول :مقاربة في الدبلوماسية الرقمية .عمّان :دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

6-الشريف، سامي .(2019) .الإعلام الرقمي والدبلوماسية العامة في الوطن العربي .بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية.

7- زهران، نادر أحمد .(2021) .إدارة الأزمات في العصر الرقمي :دراسة نظرية وتطبيقية .بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

8- سالم، يوسف .(2021) .الأمن السيبراني والدبلوماسية الرقمية في الوطن العربي .طرابلس :جامعة ناصر – سلسلة أوراق بحثية.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

9- سليمان، علي .(2019) .الدبلوماسية السياحية في العصر الرقمي :الفرص والتحديات .القاهرة :دار النهضة العربية.
10- عبد الرحمن، أحمد .(2020) .الدبلوماسية الرقمية وأثرها في تطوير أدوات السياسة الخارجية العربية .القاهرة :المركز العربي للبحوث والدراسات.
11-عبد القادر، فاطمة .(2022) .القوة الناعمة والدبلوماسية الرقمية :مقاربة عربية .مجلة المستقبل العربي،(5)50 ،77-102.
12-عبد الله، حسن .(2021) .المؤتمرات الرقمية وحوار الحضارات :مقاربة في العلاقات الدولية . أبوظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
13-علي، خالد .(2021) .التشريعات العربية والجرائم الإلكترونية :قراءة في الأبعاد الدبلوماسية .تونس : دار المعرفة.
14- منصور، كريم محمد .(2023) .الأمن السيبراني والدبلوماسية الرقمية في المنطقة العربية .جامعة الكويت – سلسلة أوراق بحثية.
15-الجبوري، فاضل. (2023). الأمن السيبراني والسيادة الوطنية. بغداد: دار الرافدين.
16-حجازي، محمد. (2020). الأزمات السياسية والدبلوماسية الرقمية. الإسكندرية: دار المعرفة.
17-زهران، نادر أحمد. (2021). إدارة الأزمات في العصر الرقمي: دراسة نظرية وتطبيقية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
18-زيدان، خالد. (2020). التعاون الدولي في البيئة الرقمية. عمان: دار الصفوة.
19-الصاوي، عبد الرحمن. (2022). المصداقية والشرعية في الخطاب الرقمي. القاهرة: مكتبة النهضة.
20-عبد القادر، فاطمة. (2022). القوة الناعمة والدبلوماسية الرقمية: مقاربة عربية. مجلة المستقبل العربي، 50(5)، 77-102.
21-عز الدين، أحمد. (2021). الدبلوماسية الرقمية والسياسة الخارجية: دراسة تحليلية. القاهرة: دار الفكر العربي.
22-العمري، سامي. (2022). الذكاء الاصطناعي والدبلوماسية الرقمية. الرياض: مكتبة العبيكان.
23-الكبيسي، حسن. (2021). تكنولوجيا الاتصال والتحول الدبلوماسي. الشارقة: جامعة الشارقة.
24-غنيم، يوسف. (2021). الرواية الرقمية وصورة الدولة. الكويت: دار المسيرة.
25-فرحات، مصطفى. (2020). التعليم الرقمي كأداة للقوة الناعمة. بيروت: دار النهضة العربية.

ثانياً : المراجع الأجنبية

1. Adesina, O. S. (2017). Foreign policy in the digital age: The impact of digital diplomacy. Journal of International Relations, 12(2), 1–15.
2. Bjola, C., & Manor, I. (2018). Digital diplomacy: Theory and practice. Abingdon: Routledge.
3. DeNardis, L. (2020). The Internet in everything: Freedom and security in a world with no off switch. New Haven: Yale University Press.
4. Howard, P., & Hussain, M. (2013). Democracy's fourth wave? Digital media and the Arab Spring. New York: Oxford University Press.
5. Keohane, R., & Nye, J. (2012). Power and interdependence (4th ed.). Boston: Pearson.
6. Mearsheimer, J. (2001). The tragedy of great power politics. New York: W. W. Norton & Company.
7. Nye, J. (2011). The future of power. New York: PublicAffairs.
8. Rid, T. (2020). Active measures: The secret history of disinformation and political warfare. New York: Farrar, Straus and Giroux.
9. Seib, P. (2016). The power of the media in diplomacy. London: Palgrave Macmillan.
10. Wardle, C., & Derakhshan, H. (2017). Information disorder: Toward an interdisciplinary framework for research and policymaking. Strasbourg: Council of Europe.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

11. Bjola, C., & Holmes, M. (2015). Digital diplomacy: Theory and practice. Routledge. https://doi.org/10.4324/9781315761325
12. Cull, N. J. (2019). Public diplomacy and digital technologies: New global trends. International Journal of Communication, 13, 123–145.
13. Hanson, F. (2012). Baked in and wired: eDiplomacy at the U.S. State Department. Brookings Institution. https://www.brookings.edu/research/baked-in-and-wired
14. Manor, I. (2019). The digitalization of public diplomacy. Palgrave Macmillan. https://doi.org/10.1007/978-3-030-04405-3
15. Pamment, J. (2020). Digital public diplomacy in the hybrid media system. Journal of Global Affairs, 7(2), 211–229.
16. Zaharna, R. S. (2021). Networked public diplomacy and digital legitimacy. International Studies Review, 23(4), 876–892.
17.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJASHSS** and/or the editor(s). **AJASHSS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).